



## سياسة إستغلال الأديان

كلمة التحرير

جريدة ارتريا الحديثة

7 اكتوبر 2017

بالرغم من أن الجرائم والأعمال الإرهابية التي تتم تحت مسمى الدين ليس شيئاً جديداً في التاريخ السياسي للبشر، إلا أنه في هذا العصر، الذي يتداخل فيه العالم والمجتمعات، أصبحت تلك الأعمال الإرهابية التي ترتكب باسم الدين، بالإضافة إلى العنف والمجازر والدمار الناتج عنها، محل تهديد للأمن والسلام، وباعثاً على القلق للكثيرين حول العالم. ونتيجةً لحساسية هذه المسألة، فإنه بالتالي يتطلب فهماً صحيحاً وتولي زمام أمورها بشكل جدي.

منطلق هذه الرسالة ليس من أجل الخوض في تفاصيل دقيقة، بقدر ما هو توضيح مسهب ومختصر من أجل توضيح الصورة المطلوبة.

من المعروف أن الديانة المسيحية قد دخلت إلى (أرض الحبشة) والمعروفة حالياً باسم إرتريا حوالي عام 329م. ودخل الدين الإسلامي، أرض الحبشة في حياة النبي محمد (570-632م) وذلك عندما أتى الصحابة إلى أرض الحبشة من أجل طلب اللجوء والملاذ بها. وبعدها طلب الصحابة اللجوء من ملوك الحبشة آنذاك، وأتى من يطلب تسليم الصحابة للرجوع إلى بلادهم، كان رد ملوك الحبشة أنهم "سوف لا

يقوموا بتسليمهم مهما كان الأمر" ومنذ ذلك الحين، عاشت كلتا الديانتان المسيحية والإسلام جنباً إلى جنب في وئام وسلام.

الحكمة من ذكر ذلك، ليس الولوج في تاريخ تفاصيل الصراعات، بل رسالة تتمحور حول أهمية أنظمة القيم. فقد أثرت هذه القيم من خلال إرتباطها بحياة المجتمعات على الصعيد الإجتماعي- الإقتصادي والثقافي، وأصبحت رمزاً لتطور الأجيال عبر العصور. والشعب الإرتري، قد إستحق الفخر والشرف، لكونه وارثاً لتلك القيم.

وخلال فترة التوسع الإستعماري، وتحديدأ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حينما كانت هناك محاولات لإدخال أديان "جديدة"، لم تتزعزع أنظمة القيم والأنظمة الدينية التي تأسست على أرضية صلبة وراسخة. وبعد الحرب العالمية الثانية، لم تفلح الألاعيب "الدينية" الرامية إلى كسر شوكة الحركة الوطنية السياسية للشعب الإرتري، وحتى عبر مسيرة النضال التحرري. والآن، وبعد الإستقلال، وفي عهد بناء الوطن، لا يمكن لأي طارئ أن يعرقل المسيرة. ومنذ فترة ما قبل التحرير، وفي بداية سنوات الإستقلال، قام بن لادن بإتخاذ السودان منطلقاً لمخططاته الإرهابية، وعمل على تدريب وتنظيم "الجهاديين" في أفغانستان وتسليحهم، وخلق الفتن الإقليمية حتى عام 1996م، إلا أنه وبالرغم من ذلك، فإن الجميع يعرف مدى صمود وتصدي الشعب الإرتري له في تلك الفترات.

ومن أجل خلق الفتن وإشباع شهوة الأطماع، قامت وكالات الإستخبارات المموهة، وعديمي الضمير بتجنيد ذوي القلوب الضعيفة والجهلة لتنفيذ أجندهم السرية، عبر الترويج بالقول: "لدينا كتب جديدة" – "فلنسمعكم كلام الرب" – "فلنقم بتطهيركم" – "فلنعطكم تذاكر الدخول إلى الجنة" – "المهدي قادم" وعلينا تطهير الأرض وإعدادها لقدمه . وغير ذلك من الترويجات المختلفة، والتي كثرت وتفشت في هذا العصر من أجل تحقيق

مصالح خاصة، وعلى الرغم من ذلك، لم يأت الشعب الإرتري بأي أمر جديد حول هذه المسألة.

إن المؤامرات التي تحاك بإسم الدين وغطائه، في الإسلام أو المسيحية، سواءً كان "معتدلاً" أم "متطرفاً"، والتي تفضي إلى زرع العنف والإرهاب، بشكل سري أو علني، ولأن هذه المسألة تمثل قضية أمن وطني، للشعب الإرتري فإنه لن يتهاون أو يمر على هذه المسألة مرور الكرام.